

معجم البلدان

تاريخ نيسابور مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة والنسبة إليها مروزي على غير قياس والثوب مروى على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا اثنان وعشرون منزلا أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجرة البيض التي يقتدح بها إلا أن هذا عربي ومرو ما زالت عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجرة شيئا ألبتة وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان سميت بذلك لجلالتها عندهم وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبي A أنه قال قال لي رسول الله ﷺ يا بريدة إنه سيبعث من بعدي بعوث فإذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم كن في بعث خراسان ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها فإنه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزيز أنهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة فقدمها بريدة غازيا وأقام بها إلى أن مات وقبره بها إلى الآن معروف عليه راية رأيتها قال بطليموس في كتاب الملحة مدينة مرو الرقة كذا قال طولها سبع وستون درجة وعرضها أربعون درجة في الإقليم الخامس طالعها العقرب تحت ثمانى عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها في الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان كذا قال بطليموس وقد تقدم ذكرها عن ذكر الأقاليم أنها في الإقليم الرابع قال أبو عون إسحاق بن علي في زيجته مرو في الإقليم الرابع طولها أربع وثمانون درجة وثلاث وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وشنع على أهل خراسان وادعى عليهم البخل كما زعم ثمامة أن الديك في كل بلد يلفظ ما يأكله من فيه للدجاجة بعد أن حصل إلا ديكه مرو فإنها تسلب الدجاج ما في مناقيرها من الحب وهذا كذب بين ظاهر للعيان لا يقدم على مثله إلا الوقاع البهات الذي لا يتوقى الفضوح والعار وما ديكه مرو إلا كالديكة في جميع الأرض قالوا ولما ملك طهمورث بنى قهندز مرو وبنى مدينة بابل وبنى مدينة ابراهيم بأرض قوم موسى ومدينة بالهند في رأس جبل يقال له أوق قال وأمرت حماني بنت أردشير بن اسفنديار لما ملكت ببناء الحائط الذي حول مرو وقال إن طهمورث لما بنى قهندز برو بناه بألف رجل وأقام لهم سوفا فيها الطعام والشراب فكان إذا أمسى الرجل أعطي درهما فاشترى به طعامه وجميع ما يحتاج إليه فتعود الألف درهم إلى أصحابه فلم يخرج له في البناء إلا ألف درهم وقال بعضهم مياسير مرو من وجود لضيغه بكرش فقد أمسى نظيرا لحاتم ومن رس باب الدار منكم بقرعة فقد كملت فيه خصال المكارم يسمون بطن الشاة طاووس عرسهم وعند طبيخ اللحم ضرب

الجمام فلام اقدس الرحمن أرضا وبلدة طواويسهم فيها بطون البهائم وكان المأمون يقول يستوي
الشريف والوضيع من مرو في ثلاثة أشياء الطبخ النارنك والماء البارد لكثرة الثلج بها
والقطن اللين وبمرو الرزيق